

الحلقة الثانية- صاحب الذي ليس بصاحب - القرآن من جديد

شريف طه يونس

الحمد لله نحمده ونستعين به ونستغفره ونعوذ بالله تعالى من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا انه من يهده الله تعالى فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله - [00:00:00](#)

ثم اما بعد اهلا وسهلا ومرحبا بحضراتكم. وحلقة جديدة من حلقات قرآن من جديد صاحب الذي ليس بصاحب دعوني اعيش مع حضراتكم هذا المشهد نريد ان نعيش هذا المشهد بقلوبنا. قال ربنا ان في ذلك لذكرى - [00:00:20](#)

لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد فالانسان تحصل الذكرى في قلبه لما يشهد تلك المشاهد بقلبه يعيشها بقلبه الان انت تخرج من قبرك تلت يمنة ويسرة فانظر هنا وهناك تجد الجميع يخرج. سبحان الله! خش عن ابصارهم - [00:00:42](#)

يخرجون من الاجداث كأنهم جراد منتشر بهذا الوقت الذي لا تعرف فيه احد ولا ترى فيه احد كل منشغل بنفسه يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما ارضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد. في هذا اليوم الذي فيه يوم - [00:01:08](#)

المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبه وبنيه لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه في هذا اليوم الذي فيه الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا في هذا اليوم الذي فيه سبحان الله فلا انسب بينهم يومئذ ولا يتساءلون - [00:01:25](#)

في هذا اليوم العجيب تجد مرة واحدة كده سبحان الله تيك احد يقول لك الا تعرفني قل من انت انا اعرفك لك انا صاحبك الكل الذي اظمأتك في نهارك واسهرت ليله - [00:01:39](#)

سبحان الملك انا اشعر ان هذا اللي خارج من قبره الان وكأنه لو صح التعبير بلغتنا في اي بي شخص مهم جدا هناك من يذهب لاستقباله هناك من يذهب لتأمين روعته في هذا المشهد. هناك من يذهب ليبدأ معه مراسم تكريم وتتويج من طراز خاص - [00:02:07](#)

يقول له الا تعرفني؟ فقولوا من انت؟ يقول انا صاحبك القرآن الذي اظمأتك في نهارك واسهرت ليلا. سبحان الله قل له وان كل تاجر اليوم وراء تجارته وانك اليوم من وراء كل تجارة - [00:02:25](#)

سبحان الملك الله عز وجل يقول ان الذين يتلون كتاب الله واقاموا الصلاة وانفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية. ما لهم؟ ما لهم؟ ما لهم يرجون تجارة نعم وانك اليوم من وراء كل تجارة - [00:02:45](#)

لقد تاجروا لاجل الاموال وتاجروا لاجل المناصب وتاجروا لاجل الجاه. لكنك تاجرت لاجل القرآن لكنك انفقت من وقتك وعمرك وجهدك وفكرك لاجل القرآن. فانت اليوم اربحهم تجارة فانت اليوم من وراء كل تجارة - [00:03:03](#)

فيعطى الخلد بيمينه ويعطى الملك بشماله بدأت للتو مراسم التتويج. يعطى الملك بيمينه ويعطى الخلد بشماله ثم يذهب به القرآن فيقول اي رب حلي فيلبس حلة الكرامة في ضبط فيلبس حلة الكرامة - [00:03:23](#)

سبحان الله حلة وصفها انها حلة اكرام حلة اكرام لنفسها كل مذهب ثم يقول اي ربي زده فيلبس وفي ضبط فيلبس تاج الكرامة سبحان الله! يلبس حلة الكرامة ثم يلبس تاج الكرامة - [00:03:50](#)

وفي رواية يلبس تاج الوقار ثم يقول اي رب ارضى عنه فيرضى عنه الله الله اكبر. قال ربنا ورضوان من الله اكبر. اي رب ارضى عنه. فيرضى عنه الله مراسم التتويج - [00:04:15](#)

مراسم التكريم لا زالت تسريب مراسم التكريم لا زالت تسري للصاحب التكريم الان سيتجاوز ذلك صاحب الى اهله الى اهله. سبحان

الله! يتجاوز صاحب الى اهله فيؤتى بالوالد والوالدة فيلبسان حلتان - 00:04:37

لا تقوم لهما الدنيا فيقولان بمذاك فيقال باخذ ولدكما القرآن انتهت مراسم التتويج لا لم تنتهي بعد مراسم التتويج لم تنتهي بعد

مراسم التكريم ثم يقال له ادخل الجنة واقرأ - 00:05:01

وارقى ورتل فان منزلتك عند اخر اية معك ويزداد بكل اية حسنة من منا لا يشناق لان يكون في هذا المشهد من مشاهد التكريم من

منا لا يتشوف لهذا الفضل العظيم؟ كلنا ولا شك يشناق لهذا التكريم - 00:05:25

كلنا ولا شك يتشوف لهذا الفضل العظيم. نسال الله الا يحرمنا واياكم منه ابدا هذا الفضل الكريم هذا التكريم العظيم الله سبحانه وتعالى اعده لصاحب القرآن انا قلت هذا الذي يعني قصصه على حضراتكم ومجموع روايات لاحاديث ذكر فيها النبي صلى الله عليه

وسلم ثواب صاحب القرآن - 00:05:45

وبفضل الله كل ما ذكرناه من معلومات يعني ينسب الى النبي صلى الله عليه وسلم نسبة صحيحة وقد صح ذلك الشيخ الالباني رحمه

الله تعالى هذا صاحب صاحب عظيم نحكي من السؤال الاهم الان - 00:06:09

من هو صاحب من هو ذلك صاحب الذي سيفوز بهذا الفضل العظيم في عرفنا صاحب هو الذي قد حفظ القرآن رواية هو الذي قد

جمع القرآن روايته هذا عرفنا اليس كذلك - 00:06:24

في عرفنا باخذ ولدكما القرآن اي بتحفيظكما ولدكما القرآن لكن دعونا نسال رسول الله صلى الله عليه وسلم من هو صاحب انا مصر

على ان اقرأ معكم الحديث بنصه يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم والحديث في صحيح الترغيب والترهيب وصححه الشيخ

الالباني رحمه الله - 00:06:42

يقول من قرأ القرآن وتعلمه وعمل به من قرأ القرآن وتعلمه وعمل به. البس يوم القيامة تاجا من نور. ضوءه مثل مثل ضوء الشمس

ويكسى والداه حلتان لا تقوم بهما الدنيا فيقولان بما كسبنا هذا فيقال باخذ ولدكما القرآن الله - 00:07:09

الله اكبر هذا هو البحر. خلونا من القنوات النبي صلى الله عليه وسلم بنفسه يفسر اخذ القرآن بانه قرأ القرآن تعلمه عمل به النبي صلى

الله عليه وسلم بنفسه يقول ان صاحب القرآن هو من قرأه بمعنى ضبطه وحفظه. تعلمه - 00:07:35

معانيه وتعلم كيف يعمل به وعمل به. النبي صلى الله عليه وسلم نفسه يقول ان صاحب هو الملائم للقرآن رواية ودراية ورعاية النبي

صلى الله عليه وسلم نفسه يقول هذا الكلام يحررنا فيه من التغيرير - 00:07:59

نعم والله التغيرير يا بني احفظ القرآن لكي تلبس التاج. يلبس والدك التاج. لا ليس بمجرد الحفظ هذا تغيير هذا تغيير ما هذا الكلام

الغريب الذي تقول؟ والله ليس كلامي بل ان تلك الاحاديث التي تحدثنا عنها الان لو تأملت فيها لوجدتم النبي صلى الله عليه وسلم

يقول فيقول - 00:08:22

انا صاحبك القرآن الذي اظلماتك في نهارك واسهرت ليلك صاحبك القرآن الذي كنت تستجيب لوصاياي بالصيام فتصوم وبالقيام فتقوم

ليس مجرد صاحب الذي يحفظ الالفاظ فقط او الايه؟ او المباني فقط وليس له علاقة بالمعاني. ما هذا الكلام الغريب؟ والله ليس

كلامي هذا كلام - 00:08:45

العلماء دعوني اتلوا على مسامع حضراتكم بعض كلام علمائنا. ونتوقف تحديدا مع الامام الطيبي رحمه الله رحمة واسعة. الطيب

يرجح ان المراد بصاحب القرآن هو العامل المتدبر وليس الحافظ رواية فقط. فيقول عرفنا من اصل الدين ان العامل بكتاب الله

المتدبر له - 00:09:11

افضل من الحافظ والتالي له اذا لم ينل شأنه في العمل والتدبر. وقد كان في الصحابة من هو احفظ من الصديق واكثر تلاوة منه وكان

هو على الاطلاق. لماذا؟ لسبقه عليهم في العلم بالله وبكتابه وتدبره له وعمله به. نعم انه يقول ان منزلة الصديق اعلى من منزلة -

00:09:31

الصحابة رغم انه كان في الصحابة من كان اجمع منه للقرآن رواية لكن المنزلة الدرجات بالعمل لا بمجرد الحفظ وحين حينئذ تقدر

التلاوة في القيامة على قدر العمل فلا يستطيع احد ان يتلو اية الا وقد اقام ما يجب عليه فيها. واستكمال ذلك انما يكون للنبي صلى

الله عليه وسلم - 00:09:51

ثم للامة بعده على مراتبهم ومنازلهم في الدين ومعرفة اليقين. فكل منهم يقرأ على مقدار ايه ده الطيبي يفسر اقرأ وارتنق ورتل يقول كل منهم يقرأ على مقدار ملازمته اياه تدبرا وعملا - 00:10:11

يعني انا معي ستة الاف اية رواية حينما اتي يوم القيامة ستة الاف عملت بكم منها؟ تدبرت كم منها؟ مئة مئة درجة يقول على حسب نصيبه هذا الكلام استحسنة القاري جدا وقال مؤكدا لكلام الطيب وهو في غاية من الحسن والبهاء ونهاية الظهور - 00:10:29
فمجرد التلاوة والحفظ لا يعتبر اعتبارا يترتب عليه المراتب العلية في الجنة ووافقهما ابن عجيبة وشيخه فقال كل ما ورد في فضل اهل القرآن فالمراد به في حق من عمل به. واخلص في قراءته وحافظ على حدوده - 00:10:50

به ورعاه حق رعايته وقد ورد فيمن لم يعمل به او قرأه لغير الله وعيد كبير ورد انهم اول من يدخل جهنم. وذكر كلاما عن شيخه عن شيخه عبدالرحمن الفاسي بل وافقههم جميعا الشيخ عبدالمحسن العباد حفظه الله. فقال صاحب القرآن هو الذي يقرأه - 00:11:07
ويعمل به وليس الذي يقرأه فقط دون ان يعمل به لذلك نحن نقول انا ربما اسامح لو قلت لي صاحب القرآن لابد ان يكون عاملا. ويشترط الحفظ مع العمل ربما امرر هذه - 00:11:27

رغم ان الاصل في في صاحب العمل لكن لا امرر ابدأ ان تقول لي ان الحافظ فقط رواية هو صاحب هذه التي لا تقبل يعني يقبل ان يكون الصحب هو العامل فقط حتى وان لم يكن يحفظ روايته - 00:11:45
يقبل ان يكون هو العامل مع الحافظ ايه؟ رواية. لكن لا يقبل ابدأ ان تقول لي ان الحافظة الاله؟ هو ان الحافظ فقط هو صاحب الشيخ يقول اما اشتراط الحفظ في هذا الحديث فلا يوجد شيء يدل عليه. فيمكن ان يكون ذلك بالحفظ ويمكن ان يكون بغير الحفظ. لكن لا شك - 00:11:59

كأن في الحفظ ميزة وغيرها من الاحاديث والشيخ عبدالعزيز الراجحي ايضا يوافقهم على نفس الكلام وغيره من الاحاديث التي لا يتسع المقام لذكرها ودعوني اختتم بهذه القصة المؤسفة في احدى الدورات التدريبية لمشروعنا كانت هناك اخت - 00:12:19
يعني تحفظ القرآن بالقراءات العشر يعني في اساءة الدورة بعد ان تكلمنا عن مفهوم صاحب القرآن. قالت لي يا دكتور لو سمحت ائذن لي ان اذهب فاعلم هذا المفهوم في مسجدي - 00:12:40

قلت لها انت تعلمين انا يعني لا اجيز احدا الا بعد ان يعني تنتهي من الدورة وتختبرين. قالت ساحكي لك ثم انظر هل ستاذن لي ام لم تأذن لي قلت تفضلي - 00:12:53

قالت في يوم من الايام كان عندي دورة في المسجد اتكلم فيها عن فضل القرآن الكريم وكنت اتكلم عن فضل صاحب القرآن وقرأت هذا الحديث ان القرآن يلقي صاحبه يوم القيامة كالرجل الشاحن - 00:13:06

وتقول كان عندنا امرأة كبيرة في السن في المسجد هذه المرأة قالت كنا نسميها عاشقة القرآن. لو صح التعبير كانت محبة للقرآن ملازمة للقرآن ليل نهار هذه المرأة كانت كثيرا ما تأتي تسألنا ما معنى هذه الآية؟ وكيف اعمل يا بنتي بهذه الآية؟ وكيف اطبقها في حياتي؟ كانت معتنية بذلك. لكن كانت قدرتها ضعيفة على - 00:13:18

ضبط وحفظ الرواية فالمرأة وهي تسمع هذه الاحاديث اشتاقت لهذه المنزلة فقالت يا بنياتي هل يمكن ان اكون مع هؤلاء تقول فكنت في مأزق هل اسليها واقول نعم لكن بذلك اخالف اعتقادي - 00:13:40

ام اخبرها بالاعتقاد الصحيح؟ فقالت قلت لها يا امي سامحيني هذا للحافظ وانت لا تحفظين تقول المرأة انفجرت في بكاء مريب لمدة ثلاث ساعات لا نستطيع ان نوقفها ابدأ وتقول ربي يعلم اني احب القرآن. ربي يعلم اني اريد صحبة القرآن. انا لازمه. ما هيش صحبة في اللغة تفيد الملازمة. انا - 00:13:55

ولازم معانيه ليل نهار. لكن انا ما استطيع فماذا افعل؟ والله لما سمعت منها تذكرت حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم قتلوه قتلهم الله الا سألوا اذ لم يعلموا انما شفاء العي السؤال وفي ضبط انما شفاء العي السؤال. قتلت طموح تلك المرأة. سبحان الله! قتلت رجائها في الله سبحانه وتعالى - 00:14:20

قتلت املها وهي ربما كانت اولى بصحبة القرآن ممن يصحبون مبانيه. لقد صحبت المرأة معانيه وهم يصحبون مبانيه. فهي اولى بصحبة القرآن منهم بنص كلام رسول الله وبنص كلام علمائنا والشيخ العثيمين رحمه الله لما رجل كهذه المرأة بعث له ارسل له يشتكي - [00:14:40](#)

من ان بعض الشباب عنده في المسجد ممن يجمعون القرآن رواية يتهمونه يقول له انت انت لست يعني من اهل القرآن انت لا تحفظ القرآن فقال قل لهم انا اولى بلفظ اهل القرآن منكم لان اهل القرآن هم العاملون بالقرآن. فالرجل كان عنده عناية بتفهم القرآن وعناية بمعانيه. دعوني اختصر الصاحب هو - [00:15:00](#)

عامل ممكن اني اكون حافظ وممكن الا يكون حافظ ولا شك لو كان حافظ كان افضل ولا شك لو كان معلم كان افضل لكن العمل ركن ركين اسأل الله عز وجل ان يجعلنا واياكم من اصحاب القرآن وان لا يحرمننا فضلا من فضائل القرآن. فالنبي صلى الله عليه وسلم علق كل الخير الذي - [00:15:20](#)

اخبر به عن كثير من سور القرآن بالصحة البقرة وال عمران تحجان عنه صاحبهما سورة تبارك غفرت لصاحبها. علقه بالصحة فنسأل الله عز وجل ان ينفعنا بالقرآن الكريم. ويجعلنا من اصحابه. اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم - [00:15:42](#)
دمتم بخير الى لقاء اخر ان شاء الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:15:59](#)